أسس ودعائم الحكم في الدولة الإسلامية للكاتب : د: جمال المراكبي

<p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">أولاً : الشرعية </p><p class="MsoNormal"
d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">نظام الحكم في الدولة الإسلامية تحكمه ضوابط وقيود شرعية ، ولا
يمكن بحال أن نتصور أنه متروك لأهواء الحاكم وبطانته ، يحكمون بما تمليه عليهم أهواؤهم ومصالحهم ، ثم يضفون على هذه الأهواء الصبغة الدينية
ويتحكمون في رقاب الناس باسم الدين ، كما يظنه بعض من يجهلون حقيقة هذا النظام . </p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">إنه نظام شرعي ، محكوم بشرع الله تعالى وحاكم به ، قال تعالى : "لاَ إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّ��دُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُ�� بِالطَّاغُ��تِ وَيُ��مِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُ��وَةِ الْوُ��قَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ�سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (البقرة : 256) . والطاغوت هو كل معبود متبوع مطاوع من دون الله تعالى .</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">وقد نهى القرآن الكريم عن عبادة الأشخاص وإن كانوا علماء الدين، وعن متابعة الأهواء والأغراض مع
الإعراض عن شرع الله تعالى، فنعى على أقوام "اتَّخَذُ��ا أَحْبَارَهُ�� وَرُ��بَانَهُ�� أَرْبَاباً مِنْ دُ��نِ اللَّهِ " (<span style="color:
green;">التوبة: 31) يحلون لهم الحرام، ويحرمون عليهم الحلال فيطيعونهم. ونعى على آخرين اتباع الأهواء "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ
إِلَهَهُ�هَوَاهُ�وَأَضَلَّهُ�اللَّهُ�عَلَى عِلْمٍ " . (الجاثية: 23).</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;"><span style="font-s'ze:
14pt; font-fam'ly: S'mpl'f'ed Arab'c;" lang="AR-SA">ولهذا قال الله تعالى لنبيه : " وَأَنِ احْ��ُمْ بَيْنَ��ُمْ بِ��َا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَا��َهُمْ وَاحْذَرْ��ُمْ
أَنْ يَفْتِنُو��كَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ�إِلَيْكَ " (المائدة : 49) .</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">فالحكم بشريعة الله هو الأساس المتين والقاعدة الراسخة التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام .
</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">وقد حث النبى صلى الله عليه وسلم على
التمسك بأهداب الشرع من بعده "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتي " (1) .</p><p
class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">ونحن نعلم يقيناً أن محمداً هو خاتم الأنبياء المبعوث
للناس كافة ، وأن شريعته خاتمة الشرائع يصلح الله بها فساد كل زمان ومكان ، ونعلم بالضرورة أن نصوص الشرع محدودة متناهية ، وحوادث الزمان
المتجددة غير متناهية ولهذا قررت الشريعة مبدأ الاجتهاد ، والاجتهاد فى فهم نصوص الشرع وتطبيعها ، لا الاجتهاد في نبذها والإعراض عنها ، فليس هناك
اجتهاد مع النص . </p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">ويؤدى الاجتهاد بضوابطه
إلى تطور الفقه الإسلامي وخصوبته ومرونته .</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;"><span style="font-s'ze: 14pt; font-fam'ly: S'mpl'f'ed Arab'c;"
lang="AR-SA">ومن هنا فإن الشريعة تعطى الحق للمجتهدين وأولى الأمر ف التشريع، ويكون التشريع محكوماً بضوابط.</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL"
style="text-al'gn: 'ust'fy;">أولها<span style="font-s'ze: 14pt; font-fam'ly: S'mpl'f'ed Arab'c; color: maroon;"
lang="AR-SA"> : ألا يخالف شرع الله الثابت نصاً أو روحاً وإلاً وقع التشريع باطلاً.</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;"><span style="font-s'ze: 14pt;
font-fam'ly: S'mpl'f'ed Arab'c; color: blue;" lang="AR-SA">الثانى : أن يكون مبنياً على تحقيق
مصالح الناس ودفع الضرر عنهم . </p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;">وتمتد هذه
التشريعات لتشمل التشريعات واللوائح التنظيمية والتنفيذية ، بل والتشريعات المستقلة فيما لا نص فيه ، وهو ما يعرفه الأصوليون بـ " حق أولى الأمر في تقييد المباح<span style="font-s'ze: 14pt; font-fam'ly: S'mpl'f'ed Arab'c;"
lang="AR-SA"> " وعليه أمثلة كثيرة في السوابق التاريخية في عهد الراشدين منها : </p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy; text-'ndent: -2.85pt;
marg'n-r'ght: 2.85pt;">جمع الناس على مصحف واحد لنبذ الفرقة والاختلاف فى عهد عثمان .</p><p
class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy; text-'ndent: -2.85pt; marg'n-r'ght: 2.85pt;">�<span style="font-s'ze:
14pt; font-fam'ly: S'mpl'f'ed Arab'c;" lang="AR-SA">منع عمر الصحابة من الزواج بنساء أهل الكتاب بعد انتشار الفتوح لمنع الضرر بالمسلمات .</p><p class="MsoNormal"
d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy; text-'ndent: -2.85pt; marg'n-r'ght: 2.85pt;">�<span style="font-s'ze: 14pt; font-fam'ly:
S'mpl'f'ed Arab'c;" lang="AR-SA">إن الشرعية الإسلامية تحتكم إلى شريعة ربانية من حيث مصدرها وغايتها ووجهتها ، ومن ثم فهى معصومة من التناقض والتطرف
والاختلاف الذي يصيب تشريعات البشر .</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;"><span style="font-s'ze: 14pt; font-fam'ly: S'mpl'f'ed Arab'c;"
lang="AR-SA">وتمتاز هذه الشريعة بالوسطية، لذا كانت الأمة هي الوسط التي تقيم الشريعة، فتتأهل بها إلى منزلة الشهادة على الأمم يوم القيامة
"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُ�� أُ��َّةً وَسَطاً لِتَكُ��نُوا شُ��دَاءَ عَلَى النَّاسِ ".</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL" style="text-al'gn: 'ust'fy;
text-'ndent: -21pt; marg'n-r'ght: 21pt;">--------------------------</p><p class="MsoNormal" d'r="RTL"
style="text-al'gn: 'ust'fy; text-'ndent: -21pt; marg'n-r'ght: 21pt;">(1) <span style="font-s'ze: 14pt; font-fam'ly:
S'mpl'f'ed Arab'c; color: maroon;" lang="AR-SA">صحيح . رواه مالك فى الموطأ معضلاً ، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم ، ومن حديث أبى هريرة ، وانظر
المشكاة (رقم 186) ، والصحيحة .</p>

الرابط الاصلي

Powered by SaphpLesson 4.0